

التَّارِيخُ: ٢٨-٠١-٢٠٢٢

المَوْضُوعُ: الأشهُرُ الثَّلَاثَةُ الْمُبَارَكَةُ وَلَيْلَةُ الرَّغَائِبِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: « وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ »^١.
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ رَجَبٌ: « اَللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ، وَشَعْبَانَ، وَبَلَّغْنَا رَمَضَانَ »^٢.
أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ، وَالْأَخَوَاتُ الْكَرِيمَاتُ!

هُنَاكَ أَوْقَاتٌ يُكثِرُ فِيهَا اللَّهُ رَحْمَتَهُ وَنِعْمَتَهُ عَلَى النَّاسِ. وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ مِثَالٌ عَلَى ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ أَشْهُرُ رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَرَمَضَانَ الْمُبَارَكَةِ. سَيَبْدَأُ شَهْرُ رَجَبٍ الْأَرْبَعَاءِ الْمُقْبِلِ (٢ فَبَرَايِرِ ٢٠٢٢) بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى. وَإِنَّ رَجَبَ هُوَ الشَّهْرُ الْأَوَّلُ مِنَ الْأَشْهُرِ الثَّلَاثَةِ الْمُبَارَكَةِ. كَمَا أَنَّ شَهْرَ رَجَبٍ هُوَ نَذِيرٌ بِشَهْرِ رَمَضَانَ. هَذَا يَعْنِي أَنَّنَا نَقْتَرِبُ مِنْ فِتْرَةِ الرَّحْمَةِ فِي الْأَشْهُرِ الثَّلَاثَةِ الْمُبَارَكَةِ، تَنْزِلُ عَلَيْنَا رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ بِغَرَارَةٍ. تَمْتَلِي الْقُلُوبُ بِالسَّلَامِ، بَيْنَمَا تَسُودُ النِّعْمَةُ الْإِلَهِيَّةُ بِوَقْرَةٍ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا إِلَى هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُبَارَكَةِ! وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا الْحَبِيبِ الَّذِي أَرْسَلَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ!

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، وَالْمُسْلِمَاتِ!

الْأَشْهُرُ الثَّلَاثَةُ الْمُبَارَكَةُ فُرْصَةٌ طَيِّبَةٌ لَنَا لِالِاسْتِثْمَارِ التَّفَكُّرِ. وَيَصِفُ اللَّهُ تَعَالَى صِفَاتِ الْمُتَّقِينَ كَالْتَالِي: « الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ »^٣ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا

أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ أُولَئِكَ جَزَاءُ هُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٢﴾

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ وَالْمُسْلِمَاتُ!

اللَّيْلَةُ مِنَ الْخَمِيسِ إِلَى الْجُمُعَةِ (٣ فَبَرَايِرِ ٢٠٢٢) هِيَ لَيْلَةُ الرَّغَائِبِ، لَيْلَةُ مَلِيئَةِ الْبَرَكَاتِ. لَيْلَةُ الرَّغَائِبِ هِيَ بُشْرَى الْأَشْهُرِ الثَّلَاثَةِ الْمُبَارَكَةِ، وَبِالْتَالِي فِيهَا مُقَدِّمَةٌ لِشَهْرِ رَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. وَلَيْلَةُ الرَّغَائِبِ تُذَكِّرُنَا أَنَّ النَّصْرَ الْحَقِيقِيَّ فِي حَيَاتِنَا هُوَ التَّوَجُّهُ إِلَى اللَّهِ وَعِبَادَتُهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَا يَلِي: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ »^٤. مِنْ الصَّرُورِيِّ أَنَّ نُطِيعَ هَذِهِ الدَّعْوَةَ الْإِلَهِيَّةَ وَنَبَحَثَ عَنْ طُرُقِ لِفْعَالِ الْمَزِيدِ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فِي الْأَشْهُرِ الثَّلَاثَةِ الْمُبَارَكَةِ الْمَلِيئَةِ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ. يَجِبُ أَنْ نَسْتَفِيدَ مِنْ جَوْ الرَّحْمَةِ هَذَا. بَارِكْ اللَّهُ فِيكُمْ فِي الْأَشْهُرِ الثَّلَاثَةِ الْمُبَارَكَةِ، اللَّهُمَّ آمِينَ.

المُتَرْجِمُ: أَحْمَدُ بُولُوت

وَقَفَّ الْإِسْلَامِي الْهُولَنْدِي

^١ سورة آل عمران، ٣/ ١٣٤ - ١٣٦.

^٢ سورة الحشر، ٥٩/ ١٨.

^٣ سورة آل عمران، ٣/ ١٣٣.

^٤ الطبراني، المعجم الأوسط، المجلد ٤، الحديث رقم ١٨٩.